ARID Journals

ARID International Journal of Media Studies and Communication Sciences (AIJMSCS)
ISSN: 2709-2062

Journal home page: arid.my/j/AIJMSCS

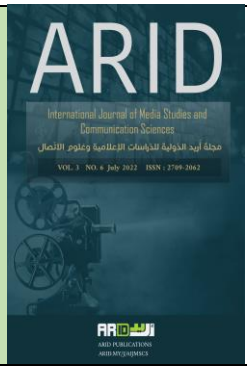

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للدراسات الإعلامية وعلوم الإتصال

المجلد 3 ، العدد 6 ، تموز 2022م

News treatment of the Iraqi demonstrations in the Gulf press

“ an analytical study”

Rasool Alwan Hussien

Department of Media - College of Arts- Al iraqia University- Iraq

التظاهرات العراقية والصحافة الخليجية

م.م رسول علوان حسين

كلية الاعلام - الجامعة العراقية-العراق

rasoolbarsha5@gmail.com
arid.my/0007-7431
https://doi.org/10.36772/arid.aijmscs.2022.367

ARTICLE INFO
Article history:
Received 26/02/2022
Received in revised form 13/04/2022
Accepted 11/06/2022
Available online 15/07/2022
https://doi.org/10.36772/arid.aijmscs.2022.367

ABSTRACT

In talking about the demonstrations, we find that they are a legitimate right for all and according to what is guaranteed by many regulations and laws in various countries of the world, as it is a behavioral response to the persecution of the masses in some aspects of life. The ruling authorities, and perhaps this expressive form has been extended since ancient times, as it imposed regulations and laws that grant the right of refusal to the other party who is trying to infringe on the freedoms of others.

Iraq represents one of many countries whose peoples went out against their political systems and expressed their opinion about political issues and actions that tried to infringe or transgress the right of the legitimate masses. The service situation and standard of living in the country are getting worse and worse, and the various administrations of successive governments have caused outrage among those masses and in various Iraqi cities.

The demonstrations in themselves represent a peaceful and civil expression of the people towards the policies or practices of the executive and legislative authorities that run the country, even if they are elected by the people. A certain politician, and the Iraqi demonstrations carried out by the people and in general the youth were the result of the government's wrath and their attempts were to reproduce the Arab demonstrations Trying to borrow the symbolism of Tahrir Square and copy the Arab practice that differs fundamentally from our practices, where the problem of Iraq is more civil than a corrupt dictatorial state system, as is the case with Arab regimes. He and the youth drifted with him, trying to cling to any thread that would save them from the reaction of the authority, forgetting that most of these media outlets are politicized and do not differ from the corrupt authority itself, and that is why the demonstrators presented the authority and the argument to refute them and attach false accusations against them, from Baathist to terrorist charges.

Keywords: News treatment - Iraqi demonstrations -Gulf press

الملخص

في الحديث عن التظاهرات نجدها حق مشروع للجميع ووفقا لما تكفله كثير من الأنظمة والقوانين وفي مختلف دول العالم، حيث يعد ردأ سلوكيا عند اضطهاد الجماهير في بعض الجوانب الحياتية ويمثل هذا الرد في جوانبه أحد أنواع التعبير عن الرأي، إذ يسعى من خلاله المتظاهرين إلى إيصال رسالتهم إلى الجهات الحاكمة، وربما يعد هذا الشكل التعبيري ممتد منذ القدم حيث فرض الأنظمة والقوانين التي تمنح حق الرفض للطرف الآخر الذي يحاول التعدي على حريات الآخرين.

ويمثل العراق واحد من بلدان كثيرة خرجت شعوبها ضد انظمتها السياسية والتعبير عن رأيهم تجاه قضايا وتصرفات سياسية حاولت التطاول أو التجاوز على حق الجماهير المشروعة، وبشكل عام يمكن القول إن الاحتجاج العراقي بدأ يأخذ أكثر تجمهر وجدية لمجابهة الأنظمة السياسية بعد الاحتلال الإمريكي خلال عام 2003، حيث أصبح الوضع الخدمي والمستوى المعيشي في البلاد يزداد سوءا وعلى مختلف إدارة الحكومات المتعاقبة الأمر الذي شكل غضب عارما بالنسبة لتلك الجماهير وفي مختلف المدن العراقية.

وتمثل التظاهرات بحد ذاتها تعبير سلمي ومدني من فئات الشعب تجاه سياسات أو ممارسات السلطتين التنفيذية والتشريعية اللتان تديران البلاد حتى وإن كانتا منتخبتان من قبل الشعب، فالمظاهرات تمثل ثقافة بشكل عام يجب أن يتمتع بها الشعب نفسه ويؤمن بنتائجها وأن لا تجير بطريقة حزبية ضيقة أو ترتبط بمطلب سياسي معين، والتظاهرات العراقية التي قام بها الشعب وبشكل عام الشباب كانت نتيجة لسخط الحكومة وكانت محاولاتهم استنساخ للتظاهرات العربية محاولين استعارة رمزية ساحة التحرير ونسخ الممارسة العربية التي تختلف جوهريا عن ممارساتنا حيث مشكلة العراق مدنية أكثر من كونها نظام دولة دكتاتورية فاسد كما هو حال الأنظمة العربية، لذلك نجد شباب العراق أما ضحايا للقوى السياسية التي دعمتهم أو ضحايا للإعلام البعثي المعارض للسلطة الذي استغل الموقف ليطبل له وانجرف معه الشباب محاولين التشبث باي خيط ينجيهم من ردة فعل السلطة متناسين أن أغلب هذه المنابر الإعلامية هي مسيسة ولا تختلف عن السلطة الفاسدة نفسها، ولهذا قدم المتظاهرون للسلطة والحجة بدحضهم وإلصاق التهم الكاذبة بحقهم، من تهم بعثية إلى إرهابية.

الكلمات المفتاحية: التظاهرات العراقية ـ الصحافة الخليجية

المقدمة

بدأ ظهور الصحافة في بعض دول الخليج مثل(البحرين والكويت) ثم نشأت وسائل الإعلام المحلية، حتى بدأت الملامح في البعض الآخر (قطر وعمان والإمارات) إذ كانت صحافة الدول السباقة صحافة رأي فقط في طور النشأة، حتى بدأ الاهتمام شيئا فشيئا بالخبر فظهر الارتباط بين الصحافة ووسائل الإعلام وخاصة الإذاعة. ففي كل صحيفة هناك قسم خاص يسمى (قسم الاستماع) وضيفته ينقل الأخبار من الإذاعات العالمية والعربية بالذات، وبعد نشأة الإذاعات المحلية لدول الخليج صار هناك ارتباط وتنسيق وثيق بين الإذاعة والصحافة في هذه الدول ذلك أن غالبية الصحف ومنها الأسبوعية بشكل خاص لا تمتلك أجهزة (تيكرز) لوكالات أنباء وأقصى ما تحصل عليه من الوكالات الموضوعات المصورة التي ترسل بالبريد أو يسوقها مندوبو الوكالات في المنطقة، أما من الناحية الخبرية ضلت الصحف الخليجية تفتقر على حصولها السبق الصحفي مقارنة بالإذاعات العالمية، لهذا لا تتمتع صحف الخليج بصفة العالمية بحق الخبر على الإذاعات وظلت الصحافة الخليجية وثيقة الصلة بالإذاعة لأنها تنقل عنها الأخبار العالمية، وشكل واقع الخليج العربي بمجتمعاته أساساً لانطلاق صحافة خليجية تأثرت بعوامل عدة منها السياسة الخليجية والاجتماعية الخليجية والاقتصادية الخليجية والثقافة الخليجية في: معنى الإعلام – معنى الصحافة، وبذلك فقد تأثر فهم تطور الصحافة الخليجية بنقطتين مهمتين هما واقع المجتمع الخليجي واقتصاده، إذ كان هذا التطور نمطا مشكلا للصحافة الخليجية نفسها بين واقع المجتمع وواقع الإعلام، وقد ارتبطت بدايات الصحافة الخليجية بمجتمع نمى في مدنه ودوله التي ستتحول فيما بعد إلى ممالك ودول وإمارات ومشيخات، وكانت لهذا المجتمع عاداته وتقاليده بما يجعل من ذلك مؤثراً في البنية الإعلامية للأعلام الخليجي نفسه وبدلالات متعددة منها التحول والنهوض والتقدم والتطور.

. المبحث الأول: التظاهرات في العراق بعد 2003

مدخل في التظاهرات

في الحديث عن التظاهرات نجدها حق مشروع للجميع ووفقا لما تكفله كثير من الأنظمة والقوانين وفي مختلف دول العالم، حيث يعد رداً سلوكيا عند اضطهاد الجماهير في بعض الجوانب الحياتية ويمثل هذا الرد في جوانبه أحد أنواع التعبير عن الرأي إذ يسعى من خلاله المتظاهرون إلى إيصال رسالتهم إلى الجهات الحاكمة، وربما يعد هذا الشكل التعبيري ممتد منذ القدم حيث فرض الأنظمة والقوانين التي تمنح حق الرفض للطرف الآخر الذي يحاول التعدي على حريات الآخرين.

ويمثل العراق واحد من بلدان كثيرة خرجت شعوبها ضد أنظمتها السياسية والتعبير عن رأيهم تجاه قضايا وتصرفات سياسية حاولت التطاول أو التجاوز على حق الجماهير المشروعة، وبشكل عام يمكن القول إن الاحتجاج العراقي بدأ يأخذ اكثر تجمهر

وجدية لمجابهة الأنظمة السياسية بعد الاحتلال الأمريكي خلال عام 2003، حيث أصبح الوضع الخدمي والمستوى المعيشي في البلاد يزداد سوءا وعلى مختلف إدارة الحكومات المتعاقبة الأمر الذي شكل غضب عارما بالنسبة لتلك الجماهير وفي مختلف المدن العراقية.

وتمثل التظاهرات بحد ذاتها تعبير سلمي ومدني من فئات الشعب تجاه سياسات أو ممارسات السلطتين التنفيذية والتشريعية اللتين تديران البلاد حتى وإن كانتا منتخبتان من قبل الشعب، فالمظاهرات تمثل ثقافة بشكل عام يجب أن يتمتع بها الشعب نفسه ويؤمن بنتائجها وأن لا تجير بطريقة حزبية ضيقة أو ترتبط بمطلب سياسي معين، والتظاهرات العراقية التي قام بها الشعب وبشكل عام الشباب كانت نتيجة لسخط الحكومة وكانت محاولاتهم استنساخ للتظاهرات العربية محاولين استعارة رمزية ساحة التحرير ونسخ الممارسة العربية التي تختلف جوهريا عن ممارساتنا حيث مشكلة العراق مدنية أكثر من كونها نظام دولة دكتاتورية فاسد كما هو حال الأنظمة العربية، لذلك نجد شباب العراق إما ضحايا للقوى السياسية التي دعمتهم أو ضحايا للإعلام البعثي المعارض للسلطة الذي استغل الموقف ليطبل له وانجرف معه الشباب محاولين التشبث بأي خيط ينجيهم من ردة فعل السلطة متناسين أن أغلب هذه المنابر الإعلامية هي مسيسة ولا تختلف عن السلطة الفاسدة نفسها، ولهذا قدم المتظاهرون للسلطة والحجة بدحضهم وإلصاق التهم الكاذبة بحقهم، من تهم بعثية إلى إرهابية 1.

مفهوم التظاهرات:

التعريف لغويا:

المظاهرة: "المعاونة والتظاهر التعاون واستظهر به استعان به والظاهرة بالكسر ضد البطانة، والمظاهرة: المعاونة، وفي حديث سيدنا علي (عليه الصلاة والسلام): أنه بارز يوم بدر وظاهر أي نصر وأعان 2.

المظاهرة: "على وزن مفاعلة، وهذا التصريف اللغوي يقتضي المشاركة، كمقاتلة ومبارزة. ويدور الجذر اللغوي لهذه المادة على جملة معان منها3.

البروز: فيقال برز الناس، أي ظهروا.

الشيوع والانتشار: ومنه قوله تعالى "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس"، أي ذاع وانتشر.

1 - حسن الصالح : مفهوم المظاهرات المدنية بين النظرية والممارسة .. قراءة للواقع العراقي ، مقال الكتروني ، موقع الحوار المتمدن، (https://m.ahewar.org/) .
2 - محمد بن ابي بكر : مختار الصحاح ، باب الظاء ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ص171.
3 - اسماعيل محمد البريشي: المظاهرات السلمية بين المشروعية والابتداع ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، المجلد 41 العدد 1، 2014، ص141.

النصرة والمعاونة: فيقال ظاهر فلان فلانا، أي ناصره وعاونه، ومنه قوله تعالى: "إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير.

التعريف اصطلاحا:

التظاهر: هو "التعبير عن الرأي مجموعا بضغط من أجل تحقيق مطلب، للمواطن كأحد أشكال المشاركة السياسية 4.

التظاهرات: "تجمع ثابت غير منظم لأشخاص تتم في ظروف معينة، هذه التجمعات تعبر عن إرادة جماعية، أو مشاعر مشتركة 5.

وتعرف المظاهرة بأنها: "خروج الناس إلى الشارع لمطالبة الحاكم.

وتعرف أيضا بأنها: "اجتماع عدة أشخاص في الطريق أو محل للتعبير عن إرادة جماعية أو مشاعر مشتركة، أياً كانت دوافع هذه المشاعر، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، عن طريق الهتافات أو الصياح أو الإشارات أو غيرها 6.

ووفقا للتعريفات السابقة فيمكن الإشارة إلى الخصائص الأساسية للتظاهرات والتي يمكن إيضاحها في 7.

تمثل ظاهرة اجتماعية تستوجب توفر أعداد كبيرة من الأفراد ممن ينتجونها ويتلقونها.

لا تمثل التظاهرات ممارسات تأميلية، بل تمثل تصرفات تهدف إلى التأثير في الأطراف الأخرى.

تشكل إجراءات عقلية تشترط توفير الأدلة الكافية للموضوع المطروح، وبما يمكن من الدفاع عنه باتباع أساليب الاقناع وليس فرضها بالقوة.

والمظاهرات كما هو الحال كسائر الاحتجاجات الشعبية إذا ما قيست بالرسائل الأخرى، مثل الخروج المسلح، أو الانقلابات العسكرية، أو القيام بالأعمال الإرهابية التي قد يضطر إلى اتباعها بعض المحتقنين كناتج لانسداد الأفق السياسي والاصطلاحي

4 - ويكيبيديا : موقع الكتروني، (ar.m.wikipedia.org).
5 - البدراوي : الاحزاب السياسية ، بلا ، ص321.
6 - رفعت عيد سيد : حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية مع الاشارة لبعض الدول العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2008 ، ص20.
7 - زكريا السرتي : الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر ، عمان، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ، 2014 ، ص21.

في وجوههم(8)، وعليه فتشكل التظاهرات طرق سياسية تمثل مطالب جماهيرية منظمة تتبع أشكالا لأفعال جماعية بهدف تحقيق الأهداف المنشودة، ويقوم ذلك من خلال مرتكزات أو عناصر أساسية تتمثل في(9):

الاحتجاج: ويقصد هنا الاعتراض على سياسات السلطة القائمة.

الأداء: ويتمثل في الفعل الجماعي.

السياسة: بمعنى المطالب من طبيعة سياسية تقوم بها جهات سياسية تدخل في صراع سياسي مع منظومة السيطرة السياسية.

أنواع المظاهرات:

المظاهرة المنظمة: وتكون بتراخيص وموافقات، وتحدد غالبا بزمن ومكان، حيث تنطلق هذه المظاهرة من المكان المرسوم لها، إلى المكان المخصص لإلقاء الخطابات وبيان المطالب، وقراءة الكلمات المعدة مسبقا، وهذا النوع المنظم نادرا ما يخرج عن الحدود المرسومة.

المظاهرة الاحتجاجية: يغلب على هذا النوع من المظاهرات الطابع الاحتجاجي، انطلاقا من تبني أصحابها هدفا محددا يرتبط بموقف ما إزاء موقف آخر.

المظاهرات العفوية: وهي عفوية تتم من غير تنظيم مسبق وتعبر عن انفعال جماهيري وكثير ما تشوبها أعمال شغب وتخريب.

المظاهرة الفئوية: ويقوم بها أشخاص قد تكون لديهم موافقات رسمية وقد لا تكون، تضمهم فئة معينة، كفئة السجناء السياسيين أو فئة المثقفين وليس ملزما أن يكونوا منتظمين في اتحاد أو منظمة.

المظاهرة التأييدية: تنظمها مجموعة تعبر عن تأييدها لشخص كان يكون حاكما أو غير حاكم، لتثبيته ودعمه أو مطالبتها حكومة ما، لغرض استمرار بالسلطة، كالمظاهرات التي خرجت لتأييد جمال عبد الناصر مطالبة إياه البقاء في السلطة بعد أن أراد التنحي عن الحكم.

المظاهرة الضدية: وهي مظاهرة مضادة تأتي كرد فعل أو بقصدية مسبقة للتعبير عن رفض مطالب متظاهرين آخرين وليس بالضرورة أن تكون مساوية لهم بالقوة أو العدد، مثلما حدثت في مظاهرة التأييد لحسني مبارك في مصر، وعلي عبد الله صالح في اليمن، وتميل إلى طابع العنف والقوة.

(8) اسماعيل محمد البريشي: المظاهرات السلمية بين المشروعية والابتداع ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، المجلد 41 العدد1 ، 2014 ، ص150.

(9) . اسراء جمال رشاد عرفات ، الحركات الاحتجاجية ودورها في مخرجات التغيير السياسي العربي – دراسة مقارنة بين مصر وتونس والبحرين ، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح ، نابلس – فلسطين ، 2017، ص28 .

التظاهرات العراقية بعد 2003

شهد العراق عديد من التظاهرات بعد الاحتلال الإمريكي للعراق خلال عام 2003، وكانت أغلب تلك التظاهرات كناتج لسوء إدارة أو استغلال السلطة أو أمور مضادة للقيم الاجتماعية حيث الكثير من الانتهاكات، وضمن ذلك يمكننا التطرق إلى التظاهرات التي حملت في طياتها الوقوف الشعبي تجاه الحكومات والتي يمكن أن نتناولها في التالي:

التظاهرات عام 2011 :

اندلعت التظاهرات في العراق يوم 4 شباط/2011 واستمرت في الأيام التالية بمظاهرات صغيرة في بغداد والموصل والبصرة والرمادي والديوانية، أعرب المتظاهرون عن الاستياء من فشل الحكومة في تحسين الخدمات – كان نقص إمدادات الكهرباء هو الشكوى الرئيسة - وتقليص الحصص الغذائية بحكم الأمر الواقع (بسبب عدم توافرها) التي كانت الحكومة توزعها منذ ما قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة. وكان رد الحكومة سريعاً بدرجة ملحوظة، وأظهرت أنها كانت على علم - بعد أسابيع من التظاهرات في أماكن أخرى - بأن حوادث صغيرة يمكن أن تكبر بسرعة لتتحول إلى اضطرابات وأن المطالب الاقتصادية لها انعكاسات سياسية. لكن العراق فيه نظام سياسي مختلف. وفي حين أظهرت الحكومة آنذاك نزعات استبدادية واضحة ومقلقة، مع وجود مراكز منفصلة للسلطة على مستوى المحافظات بصيغة النظام الديمقراطي، ولكنه تعددي، ونتيجة لذلك، فإن التظاهرات التي كانت ستؤدي إلى تداعيات قليلة، إن وجدت، في النظم السياسية الأكثر تجانساً، هزّت الائتلاف الحاكم في العراق وأثّرت على العلاقة بين الحكومة المركزية والمحافظات هذه النتيجة ليست إيجابية بالضرورة للمواطنين الذين يريدون من الحكومة معالجة مشاكلهم. وكان للتظاهرات، في الواقع، تأثير عكسي: إعادة إشعال المنافسة السياسية الخالية من المضمون المتعلق بالسياسة، ومن ثم إحجام السلطات عن معالجة مشاكل البلاد الملموسة(10).

2- التظاهرات العراقية عام 2013 :

هي حركة شعبية نشطت في المناطق ذات الاغلبية السنية من العراق مثل الرمادي وصلاح الدين والموصل وكركوك وتبعتها مناطق متفرقة من بغداد مثل الأعظمية والدورة وكذلك في ديالى وطالب المتظاهرون خلالها بإطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات في السجون العراقية وايقاف نهج الحكومة الذي وصفوه بال"طائفي" والغاء المادة "4" إرهاب وقانون المساءلة والعدالة من الدستور العراقي وإنشاء إقليم "سني" لاحقاً تحولت المطالب إلى إسقاط النظام الحاكم ذي الأغلبية الشيعية وإيقاف

(10) موقع مركز الابحاث العالمي ، مقال ، مارينا أوتاوي ، بيروت www.camegie-mec.org

ما وصف بالتدخل الإيراني في العراق اعقبت هذه التظاهرات اشتباكات مسلحة في المناطق التي حدثت فيها التظاهرات بين قوات الجيش العراقي والشرطة من جهة ومسلحين ينتمون إلى هذه المناطق من جهة اخرى(11).

3- التظاهرات العراقية عام 2018 :

انطلقت التظاهرات من محافظة البصرة وكانت رفضا لواقع سببه الإهمال وغياب الخدمات في أغلب المدن العراقية من وسط وجنوب العراق إضافة إلى سيطرة الأحزاب الدينية والسياسية وافتراض الولاء الطائفي وافتقاد المنظومة الحزبية إلى الذرائع المنطقية التي تبرر الحد الأدنى من الانهيار السياسي والخدمي والاقتصادي في البلاد(12).

ورغم تاريخ التظاهرات السابق في العراق لكن لم تحقق أية نتائج تذكر ضد الفساد وسوء الإدارة إلا أن سقف المطالب لم يرتفع ليصل إلى المطالبة بإسقاط الحكومة أو التشكيلة السياسية الحاكمة مع وجود آليات الهيمنة والتخويف .. ومع ذلك شهدت مضامين تلك التظاهرات تدرجا واضحا من المطالبات الخدمية إلى مهاجمة الفساد ورموزه بصورة واضحة ومحددة ثم إلى المواقف السياسية القوية ومن ثم دخلت الاحتجاجات إلى مهاجمة المسؤولين والأحزاب والقوى المسيطرة على المشهد السياسي في العراق، ومن هنا فيمكن اعتبار جنوب العراق الحاضنة الرئيسية والمخزون البشري والقاعدة الأساس لانطلاق التظاهرات العراقية لعام 2019 (13).

4- التظاهرات العراقية عام 2019:

في السياق العام توجد مراحل للتظاهر تتصاعد تدريجياً وهنا الحديث عن المشاكل العامة والتظاهرات الكبرى التي غالباً ما تبدأ بالتجمهر الشعبي ورفع الشعارات ثم يليها الاعتصام ثم الاضراب وصولاً للعصيان المدني مالم يتم الاستجابة لتلك المطالبات أو التفاوض من أجل تلبيتها سواء كلياً أو جزئياً أو ربما تأجيلها، والأمر يتطلب حنكة وحكمة القادة باختيار آلية الرد حتى وإن كانت خارج إمكانية الدولة، وعلى هذا الأساس وقياساً بالتظاهرات الأخيرة التي انطلقت في الأول من تشرين الأول لعام 2019 التي لا تتعدى كونها حقوقاً ولا تصل حتى للمطالب ،، مع ذلك كان يفترض بصناع القرار إحاطة الموضوع منذ بدايته وتجنب التصعيد وهذا الحديث يعيدنا لأصل الموضوع، فصانع القرار بات لا يُصغي للمطالب والاحتجاجات السلمية ويأخذ طابع الاسهاب أو التسويف دون حصول مؤثر كبير يقلب المعادلة حتى يستشعر المسؤول الخطر ويبدأ البحث عن حلول، وهو مؤشر خطير بعد قرابة الستة عشر عاماً من التغيير لا يدرك صانع القرار أو لا يحسن إدارة الأزمات، والأمر يمتد حتى للقوات

(11) مركز الفكر للدراسات الاستراتيجية https://midan.aljazeera
(12) موقع قناة BBC مقال منشور (مظاهرات العراق اسبابها ولماذا اتسع نطاقها) اكتوبر 2018 .
(13) نيك رواك ، مقال بعنوان :ارقام تشرح اسباب الاحتجاجات في العراق ، الواشنطن بوست ، 2019/11/3

الأمنية التي غالباً ما تبقى في حيرة من أمرها حول طريقة امتصاص غضب المحتجين والكيفية التي يتعامل معها عنصر الأمن، لذلك غالباً ما يحصل الاحتكاك وإطلاق الرصاص الحي بالضد من المتظاهرين في محاولة لتفريقهم أو إبعادهم عن مؤسسات الدولة، وسيادة هذه الثقافة سواء لدى المسؤول أو المواطن البسيط(14).

خامسا: أسباب التظاهرات:

يتضمن الإطار القانوني الدولي والوطني المعمول به في العراق الحق في الحياة، الحق في الحرية، سلامة الأشخاص كذلك الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي، والذي يتطلب من الحكومة ليس فقط السماح بعقد التجمعات وحسب، بل بالتمكين من الاحتجاج السلمي مع اتخاذ كافة تدابير الحماية للمتظاهرين، كما تحث بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) الحكومة على اتخاذ خطوات ملموسة لمنع حدوث انتهاكات وإساءات حقوق الإنسان خلال التظاهر، فضلا عن ضمان المساءلة وتيسير بيئة تمكينيه لعامة الجمهور، لممارسة حقهم في التجمع السلمي وحرية التعبير ، كما تدعو بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراقيين جميع المتظاهرين إلى ممارسة حرياتهم الأساسية بسلمية وبطرق غير عنيفة والمحافظة على القانون(15).

ووفقا لذلك وفضلا عن الأسباب الأخرى التي زادت من ضغينة المواطنين العراقيين يوم بعد أخر إزاء النظام السياسي الذي جعل من المحاصصة سيد الساحة في خططهم المرسومة، إضافة إلى ما نتج من استغلال السلطة من قبل تلك الحكومات والأحزاب وضعف اهتمامها تجاه المواطنين والبلاد فضلا عن ما رافقها من سوء تردي الخدمات في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية. كل ذلك كانت لأسباب دفعت بالجمهور العراقي الخروج بشكل كبير؛ لأجل إحداث التغيير في مرافق الدولة، غير أن موقف الحكومات بقى بشكله العام لا يرتقي إلى المطالبات التي نادى بها المحتجون، كما تم اتباع كثير من الأساليب تجاه المتظاهرين تمثل أهمها في التخويف والتهديد واستخدام القوة، كذلك إن أسلوب القتل أصبح شبح يلاحق أغلب الوجوه البارزة، حيث سقط الكثير من الشهداء خلال تلك التظاهرات وبمختلف أوقاتها وعلى الرغم أن أغلب تلك المطالب كانت مشروعة وتمثل حق من حقوق المواطنين الغائبة التي يتمثل أبرزها في توفير الخدمات العامة الإساسية، والمطالبة بتخفيض مستوى البطالة من خلال توفير فرص العمل المناسب للخريجين، والقضاء على الفساد والفاسدين، وإنهاء المحاصصة الطائفية(16).

وبناء على ما تقدم يمكن تحديد أهم الأسباب التي قادت إلى خروج الجماهير العراقية وانطلاق التظاهرات في:

(14) موقع قناة BBC بالعربي ، الاحتجاجات العربية ، 2019/12/12 .
(15) مكتب حقوق الانسان بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) : المظاهرات في العراق ، 1-9 تشرين الأول / اكتوبر 2019، بغداد.
(16) نيك رواك : مصدر سابق.

أولا: أسباب سياسية:

شكلت السياسيات التي اتبعتها الحكومة العراقية بعد عام 2003 واحد من أهم الأسباب وأكثرها تأثيرا في دفع المواطنين إلى التظاهر، حيث الطرق والأساليب المتبعة في تشريع وسن قوانين تمنحهم الأحقية وصلاحيات خاصة في اتخاذ ما يرونه مناسبا لمصلحتهم دون النظر بمصلحة المواطنين وما قد يترتب عليهم من نتائج قد تؤثر عليهم بشكل كبير.

ويمكن الإشارة إلى أن من أبرز إشكالات النظام السياسي هو ما احتواه دستور عام 2005 من خلل في الشكل والمستوى، والمشكلة الكبيرة التي يعاني منها الدستور والنظام السياسي في العراق الآن هو ضعف الوعي الديمقراطي للفئات الحاكمة إذ تعمل كل منها على تقوية دورها في السلطة على حساب اللجان الأخرى، كل ذلك أدى إلى إساءة تطبيق الدستور بالشكل الصحيح ووسّع من مواقع الخلل فيه(17).

كما أن للتلكؤ في إدارة الحكومات وضعف تعاملها مع المواقف السلبية كان سببا رئيسا في اندلاع التظاهرات، وهو ما ينطبق على حكومة عادل عبد المهدي التي اتسمت بالتلكؤ في التعامل مع ملفات مهمة ورثتها من حكومات سابقة، وكان من المتوقع أن تعالجها وخصوصا مكافحة الفساد، الأمر الذي زاد سوء الأوضاع وبالتالي خروج الجماهير بشكل كبير نتيجة للسياسة التي انتهجتها تلك الحكومة، وقد وصفت تلك التظاهرات بالأكثر اتساع مقارنة بسابقاتها في ساحة التحرير في العاصمة أو مدن الجنوب، كما إن أغلب المشاركين هم من طبقة الشباب ومن مناطق فقيرة مهمشة ذات غالبية شيعية، فتحوا أعينهم على حكومات ما بعد 2003، واتضح على تلك المظاهرات بأنها عفوية لا علاقة للأحزاب والكتل السياسية وحساباتها بها، ومع إن معظم المشاركين من الشيعة لكن ليس ثمة ما يشير إلى أي صفة طائفية للمظاهرات(18).

كذلك يمكن القول أن ظاهرة المظاهرات عابرة لمختلف الأنظمة السياسية، فهي موجودة في النظم الديموقراطية وغير الديموقراطية، ولكنها في الأولى عادة ما تؤدي إلى تطوير النظام ولفت انتباهه إلى ثغر ومظالم اجتماعية أو تهميش سياسي يؤدي إلى تحسين أدائه وأحيانا تحديد نخبته، أما في الثانية فأنها تكرس وربما تعمق أزماته، لأنه عادة ما يعجز عن الاستجابة لمطالب المحتجين السياسية وقد يستجيب لجانب من المطالب الاجتماعية عن طريق تغييرات في بنية العلاقة بين النظام

(17) محمد سعيد الشكرجي، اصلاح التقام وتعديل الدستور لأنهاء المحاصصة وتقوية الدولة، 2019/11/2، في: http://m.annabaa.org.
(18) مصطفى كاظم : مظاهرات العراق ما اسبابها ولماذا اتسع نطاقها؟ ، BBC NEWS عربي ، 7 اكتوبر 2019 ، موقع الكتروني (bbc.com).

والمحتجين، ويعمل على التحايل عليها، فهو يلبي جانباً، ويرفق جوانب كثيرة بصورة لا تجعله في كل الأحوال قادراً على الاستفادة منها من أجل التطور الديمقراطي والانفتاح السياسي(19).

ثانيا: الأسباب الاقتصادية

يلعب العامل الاقتصادي دور أساسي وفعال في مختلف مجالات الحياة، كما يعد المحرك الأول والأخير لتسيير الأعمال وانتعاش الأفراد والجماعات والشعوب والدول، وغياب الاقتصاد أو الهيمنة عليه من قبل جهات معينة أو من قبل السلطات الحاكمة وتوظيفه لمصلحتها الخاصة على حساب الآخرين يعد من أهم واكبر الدوافع للانتفاض وخروج الجماهير، بل ويراه البعض أنه يمثل العامل الأول الذي يجعل من الشعوب تنتفض ضد حكامها والإطاحة بها.

ويشكل عامل الاقتصاد أحد أهم الأسباب التي تدفع بالشعوب إلى الانتفاض ضد الأنظمة الحاكمة، وهذا ما تمثل في المظاهرات العراقية حيث تعيش البلاد في تدن ضمن المستوى المعيشي حيث ارتفاع البطالة وغياب الخدمات وتردي البنية التحتية، فالوضع الاقتصادي يعتبر أحد الدوافع لتلك التظاهرات خصوصا مع بلوغ معدل البطالة 30% بين الشباب، إلى جانب وصول 22% من الشعب مستوى دون حد الفقر مع فقدان جيل كامل لفرص العمل، مقابل استغلال الفرص العمل وتكريسها لأبناء المسؤولين والمتنفذين بالسلطة، كذلك توسعة الدولة للقطاع العام المعروف بفساده الذي أدى إلى غياب فرص العمل خاصة الشباب(20).

ثالث: أسباب اجتماعية:

يرى بعض الباحثين والمختصين أن أسباب المشكلة الاجتماعية لا يمكن حصرها بسبب واحد، بل تتعدى ذلك، ويمكن الإشارة إلى بعضها في(21):

1- الفقر: يعد الفقر من المشاكل المقعدة والمتعددة الأبعاد وخاصة في البلدان النامية ومن ضمنها العراق، حيث إن الكثير من المواطنين العراقيين يعيشون تحت خط الفقر وذلك بسبب عدم توفير أبسط حقوق العيش، ويرجع تفشي ظاهرة الفقر في العراق إلى مجموعة من الأسباب وهي:

(19) (ربيع وهبة ، وآخرون) : الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر – المغرب – لبنان – البحرين) ، تحرير : عمرو الشوبكي ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، كانون الثاني 2011 ، ص8.
(20) عماد الشمري : ما دوافع المظاهرات في العراق ، الجزيرة ، 2019/10/9 ، موقع الكتروني (Aljazeera.net)
(21) نزار عبد الكريم حسن : الاحتجاجات الشعبية في العراق وأثرها على استقرار مؤسسات النظام السياسي ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد 11 ، الجزء الثاني ، 2019 ، رقم البحث39 ، ص 321 - 323.

ظاهرة النمو الديمغرافي حيث إن معدلات ارتفاع نمو السكان لم يسبقها أو يرفقها دراسات تأخذ بنظر الاعتبار توفير الخدمات الاساسية التي تتناسب مع هذه الزيادة التي يشهدها البلد.

مشكلة النزوح وسيطرة الأرهاب على مناطق عديدة من البلاد ساهم في إبعاد الأفراد عن مراكز عملهم واضطرارهم إلى ممارسة التسول.

انتشار الجهل والامية الذي يشمل قطاعات واسعة من الشباب ممن تركوا تعليمهم.

عدم توفير العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة والدخل بشكل متساوي، فهي أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى الفقر.

الواقع التعليمي: يمثل التعليم أحد الأسباب التي أدت إلى خروج الشباب وقيام تظاهرات والاحتجاجات في العراق وخاصة ظهور المد الطلابي وما شهدته البلاد من إضراب في الدوام نتيجة ما يعانيه التعليم من فشل بسبب السياسات المتعاقبة التي حكمت البلاد بعد عام 2003، بعدما كان النظام التعليمي في العراق من ،فضل الأنظمة في المنطقة، حيث كان العراق واحداً من الأقطار التي كان يُعد أبناءه من خيرة المتعلمين، ولكن لم يحافظ هذا النظام على وضعه بسبب ما عاناه العراق من صراعات وحروب، وهجرة الكفاءات العلمية والتدريسية والعقوبات الاقتصادية ودمار البنية التحتية وما لحقها من نهب وسلب وتدهور للوضع الأمني، وكما كانت ولا تزال التربية والتعليم قوة كبيرة، وهذه القوة تتحول إلى العمل التربوي يعتبر قوة فاعلة في مجالات إنسانية عديدة، وأن هذه القوة تحتاج إلى عملية اصلاح وتحتاج إلى جهود إنسانية جبارة من أجل بناء الإنسان العراقي الجديد، وإعادة النظر في الواقع التعليمي وإصلاحه بما يتلاءم مع المرحلة الجديدة، ويمكن الإشارة إلى أهم الأسباب التي يعاني منها الواقع التعليمي في العراق هي:

النظام التربوي: ومن أبرز المشاكل التي يعانيها النظام التربوي هي:

- هناك قصوراً متزايداً وواضحا في وجود الأبنية المدرسية، الأمر الذي سبب في العجز عن استيعاب النمو المتزايد في أعداد المسجلين، مما زاد من أعداد المدارس التي تعمل بنظام دوام مزدوج أو ثلاثي.

- الكثير من المدارس كان ولا يزال لا يتوفر فيها الحد الأدنى من مصادر المياه ودورات المياه ومرافق الصرف الصحية والنظافة.

- وجود العديد من المدارس الطينية أو المبنية من الخيم.

- مؤشرات التعليم ما تزال متدنية عن الأهداف والطموحات إذ لا يزال يواجه مشكلة الأمية والتسرب من التعليم وتحقيق المساواة بين الذكور والإناث في اكتساب التعليم.

-بُعد مواقع المدراس عن مناطق سكن الطالب في المناطق الريفية مما يؤدي إلى عزوفة البعض عن الالتحاق.

ب. النظام التعليمي:

إن التعليم لم يكن بعيداً أيضاً عن هذه التحولات حيث أصبح يواجه مشكلات عدة، تدور حول الجوانب المالية والسياسية والإدارية والمناهج والتدريس ذاته، وأهم هذه المشكلات التي يواجه النظام التعليمي هي:

- انعدام الرقاة وتفشي المحسوبية والمحاصصة في التعينات.
- انعدام الكفاية العملية ووجود الدخلاء على العملية التعليمة المقتصدين للدخل أكثر من العلم.
- أصبح التعليم الجامعي مجرد ديكورات تتباهى المؤسسات الرسمية بوجودها.
- عدم اهمام جدي بتطوير التعليم الجامعي.
- أصبحت الأقسام عبارة عن جزر مستقلة بعضها عن البعض الآخر كلاً منها خاضع للمحاصصة.

3. الواقع الصحي:

نظراً لأهمية الواقع الصحي لأي بلد كون أن الخدمات الصحية تأتي في مقدمة العمل الوطني للدولة ولما لهذه الخدمات من تأثير على مسيرة التنمية والبناء والاستقرار الاجتماعي، غير أنه بات العراق يعاني وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية من تراجع مستمر في الواقع الصحي، وذلك بسبب الحروب التي أقحم نفسه فيها، والحصار الاقتصادي، إضافة إلى الاحتلال الأمريكي بعد 2003، هذا كله أدى إلى تدهور في مستوى الخدمات الصحية، وإلى الآن هو ما يزال يعاني من نقص في الخدمات وانتشار الأمراض وارتفاع معدل وفيات الأطفال وعدم وجود الضمان الصحي للأفراد، وفي ظل الأزمة العالمية التي يمر بها سكان الأرض بسبب تفشي (فايروس كورونا)، حيث بدأت المخاطر تزداد ولا سيما في البلدان النامية مثلا، حيث إنه يعاني من نقص في الأدوية وعدم توفر الأجهزة الطبية الكافية، فهذا الفيروس يهدد العراق بكارثة صحية، حذرت منه مفوضية حقوق الإنسان وحتى الأطباء، وذلك بسبب الواقع الصحي المتدهور الذي تشهده البلاد، ويشكل ذلك واحد من أهم الأسباب الاجتماعية التي دفعت الجماهير للخروج والمطالبة بالحقوق.

سادسا: الفرق بين المظاهرات وما يشابهها:

تجدر الإشارة إلى أن المظاهرات تتميز عن ما يشابهها أو يتداخل معها ووفق ذلك يمكننا أن نتناول ذلك التمييز أو الفروق بين:

المظاهرة والانقلاب: الانقلاب هو ازاحة مفاجئة للحكومة عبر مجموعة تنتمي إلى مؤسسات الدولة والتي عادة ما تكون مؤسسة عسكرية، وينجح الانقلاب إذا سيطرت الجهة المنقلبة على فرض هيمنتها بشكل تام(22) ، ويمكن القول إن ما يفرق بين المظاهرة والانقلاب أن الانقلاب يتمثل في هيئة عسكرية، وهدفه الانقلاب السيطرة أو الاستيلاء على الحكم، والمظاهرة تهدف إلى تحقيق مطالب مشروعة.

المظاهرة والإضراب: يمثل بالإضراب "نوع من الاحتجاج قننته القوانين المعاصرة للعمال للاعتراض على فساد الإدارة وسوء معاملتها وظلمها للعاملين ومنعها حقوقهم، وهو امتناع عن العمل بطريقة سلمية بدون استخدام للقوة مطلقا، ويراعي فيه درء المفاسد"(23).

المظاهرة والثورة: تمثل الثورة التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع والتي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد، والثورة قد تكون عنيفة ودموية، كما تكون سلمية، وقد تكون فجائية سريعة وقد تكون هادئة تدريجية(24).

المبحث الثاني: نشأة الصحافة الخليجية وتطورها

بدأ ظهور الصحافة في بعض دول الخليج مثل(البحرين والكويت) ثم نشأة وسائل الإعلام المحلية، حتى بدأت الملامح في البعض الآخر (قطر وعمان والإمارات) إذ كانت صحافة الدول السباقة صحافة رأي فقط في طور النشأة حتى بدأ الاهتمام شيئا فشيئا بالخبر فظهر الارتباط بين الصحافة ووسائل الإعلام وخاصة الإذاعة(25) ففي كل صحيفة هناك قسم خاص يسمى (قسم الاستماع) وضيفته ينقل الأخبار من الإذاعات العالمية والعربية بالذات، وبعد نشأة الإذاعات المحلية لدول الخليج صار هناك ارتباط وتنسيق وثيق بين الإذاعة والصحافة في هذه الدول ذلك أن غالبية الصحف ومنها الأسبوعية بشكل خاص لا تمتلك أجهزة (تيكرز) لوكالات أنباء وأقصى ما تحصل عليه من الوكالات الموضوعات المصورة التي ترسل بالبريد أو يسوقها مندوبو الوكالات في المنطقة، أما من الناحية الخبرية ضلت الصحف الخليجية تفتقر على حصولها السبق الصحفي مقارنة

(22) ويكيبيديا : موقع الكتروني ، (ar.m.wikipedia.org)
(23) اسماعيل محمد البريشي : مصدر سابق ، ص142.
((24)) اسماعيل محمد البريشي: نفس المصدر ، ص142.
((25)) عزت علي عزت، الصحافة في دول الخليج العربي، مراجعة : د. سنان سعيد، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي : بغداد،1983،ص66 .

بالإذاعات العالمية، لهذا لا تتمتع صحف الخليج بصفة العالمية بحق الخبر على الإذاعات وظلت الصحافة الخليجية وثيقة الصلة بالإذاعة لأنها تنقل عنها الأخبار العالمية(26) .

وشكل واقع الخليج العربي بمجتمعاته أساساً لانطلاق صحافة خليجية تأثرت بعوامل عدة منها السياسة الخليجية والاجتماعية الخليجية والاقتصادية الخليجية والثقافة الخليجية في: معنى الإعلام – معنى الصحافة.(27) , وبذلك فقد تأثر فهم تطور الصحافة الخليجية بنقطتين مهمتين هما واقع المجتمع الخليجي واقتصاده(28) ، إذ كان هذا التطور نمطا مشكلا للصحافة الخليجية نفسها بين واقع المجتمع وواقع الإعلام.(29) ،وقد ارتبطت بدايات الصحافة الخليجية بمجتمع نمى في مدنه ودوله التي ستتحول فيما بعد إلى ممالك ودول وإمارات ومشيخات، وكانت لهذا المجتمع عاداته وتقاليده بما يجعل من ذلك مؤثراً في البنية الإعلامية للإعلام الخليجي نفسه وبدلالات متعددة منها التحول والنهوض والتقدم والتطور(30)

ولم تكن الصحافة الخليجية في نشوئها صحافة مستقرة على شكل واحد محدد بل تراوحت تلك الإصدارات الأولى ما بين نشرات القوات البريطانية الموزعة في الخليج وإعلانات تلصق على الحائط في الخليج وجرائد بشكل بدائي كجريدة القبلة وأوراق مطبوعة فيها قصائد أو مقالات بدائية(31) ، وكان كل إصدار من تلك الإصدارات يعبر عن نمط ذاتي – خليجي و نمط معنوي – إعلامي .(32)

ويمكن القول أن تطور الصحافة الخليجية كان قد نشأ من اندماج بين الاستعمار البريطاني الذي أنشأ شبكات إعلامية التطلع لأجل بناء منظومات خليجية منذ بداية القرن العشرين(33) والتطور الذاتي للصحافة الخليجية بفعل الدور الذي مارسته النخب السياسية والاجتماعية والاقتصادية جنب إلى جنب مع النخب الدينية(34)

فلقد تطورت الصحافة الخليجية في تاريخها وحاضرها ومستقبلها منذ بداية الظهور باعتبار أن ذلك التطور في النشوء والاكتمال والرقي كان تطورا في مجريات: العمل الإعلامي – العمل الصحفي(35) مما يجعلنا نصل إلى ضرورة الفصل إعلاميا بين تاريخ الصحافة الخليجية وواقعها.(36) ،وذلك ما تنبه له عدد كبير من الباحثين إلى تطور الصحافة الخليجية بين

((26)) المصدر نفسه، ص66.
(27)) سالم عبد الحميد : في التاريخ والإعلام ،ط2 ، دمشق ، دار القلم ،1998م ،ص157
(28) د. رافع هاشم : الإعلام الخليجي وتطوره ، بيروت ، 1999م ، ص177- 178 .
(29) د. رافع هاشم : مصدر سابق نفسه،331-332.
(30) رابح سليمان :تاريخ الخليج ومجتمعاته ، ط2 ، بيروت 1998م ،ص437
(31) المصدر السابق نفسه، ص 120
(32) المصدر السابق نفسه، ص 121.
(33) سليمان الجاسم: تاريخ الصحافة العربية ،ط2 ،دمشق ،2001 م ،ص515
(34) المصدر نفسه : ص 277
(35) سليمان الجاسم، مصدر سابق ، ص 271.
(36) المصدر نفسه، ص 185 .

نشأة ذات بدايات متواضعة وبين وسيطة ذات نهايات مرتفعة في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى ساعد على ذلك عالمية الإعلام الخليجي وتعددية الصحافة الخليجية.(37) ،وتعد البحرين أول دولة خليجية عرفت قوانين تنظيم الصحافة والطباعة فقد صدر أول إعلان لتنظيم الصحافة متأثراً بالهيمنة البريطانية، حيث اشترط على الصحفي أن يسجل اسمه في أدارة حكومة البحرين مع اسم الجريدة بهدف بسط هيمنة الحكومة ومستشارها البريطاني على كل من يكتب داخل البلاد، ثم صدر قانون الصحافة عام 1953 ، ثم قانون المطبوعات لسنة 1965 ثم قانون المطبوعات لعام 1979 ، ثم خضعت الصحافة أخيراً لقانون تنظيم الصحافة والنشر رقم 47 لسنة 2002 ، وتشترك الأحكام القانونية لمسؤولية الصحفي في دول الخليج العربي في كثير من المبادئ القانونية التي تنظم هذه المسؤولية(38).

الصحافة في المملكة العربية السعودية:

يختلف المؤرخون على تاريخ نشأة الدوريات والصحف السعودية، حيث إن هناك اختلاف حول بداية صدور أول صحيفة عرفت باسم (حجاز)، فقد ذكر خليل صابات أن صحيفة (حجاز) قد صدرت عن المطبعة الأميرية منذ سنة 1883م، وقد شارك في هذا الرأي عبدالله عبد الجبار. لكن الثابت هو أن حجاز قد صدرت في 3 نوفمبر 1908م ، وهو الرأي الذي يتفق عليه كل من: فليب دي طرازي ومحمد سعيد العامودي ومحمد الشامخ، الذي لاحظ أنه حدث خلط بين إنشاء مطبعة الولاية في الحجاز عام 1882م وبين صدور صحيفة حجاز عام 1883م لدى الذين قالوا عن صدورها عام 1883م .

ويؤكد محمد الشامخ الرأي القائل بأن (حجاز) قد صدرت في 3 نوفمبر 1908م فيقول: إن أقدم ما وجد من أعداد (حجاز) قد أرخ بهذا التاريخ وليس في هذا العدد ما يشير إلى أن الصحيفة قد صدرت من قبل، بل أنه نص على أنه العدد الأول، وكتبت السنة 1326ه تحت عنوان الجريدة مباشرة لتسجل كما يبدو سنة تأسيسها39 .

ويجمع معظم مؤرخي الحركة الصحفية على تقسيم تطور الصحافة السعودية إلى ثلاث مراحل أساسية هي 40:

مرحلة العهد العثماني:

انحصرت هذه الفترة بين العام 1908 إلى 1916، حيث كانت صحيفة حجاز الصوت الرسمي باسم السلطة العثمانية داخل الولاية، ويتم تحريرها باللغتين العربية والتركية من أربع صفحات، فالصفحتان الأولى والرابعة تكتب باللغة العربية، أما الثانية

(37) عبد الله محمد العلي : الدليل إلى الصحافة العربي، جدة 1422هـ، ص421 وما بعدها .
(38) عزة علي عزت، الصحافة في دول الخليج العربي، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الصحافة بكلية الإعلام /جامعة القاهرة، 1985ص137، وإحسان هندي، قوانين المطبوعات والنشر في دول الخليج العربية، العين،1985،ص54 وما بعدها .
(39) - د. محمد يونس: الصحافة الورقية والالكترونية في دول الخليج العربي النشأة والتطور ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2014 ، ص 55.
(40) -د. محمد يونس: مصدر سابق . ص 75 ، ص 78 ، ص80 ،ص 82.

والثالثة فتكتبان باللغة التركية، وقد سميت النسخة التركية (حجاز)، أما النسخة العربية كانت تسمى (الحجاز)، لكن بعدها اعتمد الاسم التركي رسميا للجريدة، وقد عانت الجريدة من قلة الموظفين ومن الصعوبات المطبعية.

حتى وصفت حجاز نفسها في أعدادها الأولى بأنها (جريدة الولاية الخادمة لعموم منافع الدولة والملة)، وتكون معظم مواد الجريدة من الأخبار والمقالات المنوعة والإعلانات الرسمية، أما الإعلانات التجارية فكانت قليلة جدا.

وقد ظهرت إلى جانب حجاز في ذلك الوقت جرائد أخرى غير رسمية من بينها (شمس الحقيقة) التي صدرت في مكة المكرمة في 16 – 2 – 1909، وقد وصفت نفسها بأنها جريدة وطنية يومية سياسية علمية تجارية انتقادية فكاهية تنشر مرة في الأسبوع مؤقتا، تصدر كل يوم ثلاثاء وكانت تستخدم شعارا لها (حب الوطن من الايمان)، كذلك صحيفة (الإصلاح الحجازي) صدرت في جدة عام 1909م وهي جريدة سياسية أدبية تجارية تصدر مرة في الأسبوع، وقد أنشئها بعض أهالي جدة من العرب.

وصدرت في العام نفسه صحيفة (صفا الحجاز) وقد وصفت بأنها جريدة صغيرة الحجم، وصحيفة الرقيب وكانت أول صحيفة تصدر في المدينة المنورة ثم صحيفة المدينة المنورة التي صدرت أيضا في عام 1909م ولم يكن لها يوم محدد للصدور، بل كانت تصدر في المناسبات فقط، وفي أواخر العهد العثماني صدرت صحيفة أخرى في المدينة المنورة تسمى (الحجاز) في عام 1916م وهي جريدة سياسية أدبية اقتصادية اجتماعية تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، ثم خمس مرات حتى أصبحت يومية عدا يوم الجمعة.

أما من حيث أثر هذه الجرائد في حياة البلاد الصحفية من الممكن أن يقال أنه كان أثرها محدودا، ذلك لأنها لم تكن ميدانيا يمد شباب هذه البلاد بالخبرة الصحفية، وإنما كانت تحرر بأسلوب أعجمي ينفر منه ذوق العربي.

مرحلة العهد الهاشمي:

استقل الشريف حسين الهاشمي بحكم الحجاز عدا المدينة المنورة في عام 1916م عن الخلافة العثمانية ، ودعا نفسه خليفة للمسلمين بمكة المكرمة، واستمر هذا الحكم إلى أن فتح الملك عبد العزيز ال سعود الطائف عام 1924م ومكة المكرمة من العام نفسه، والمدينة المنورة وجدة.

امتدت مرحلة الصحافة في العهد الهاشمي خلال الفترة بين عامي 1916 إلى 1925م، وصدرت خلال هذه الفترة أربع صحف هي (القبلة، الفلاح، الحجاز، بريد الحجاز) ومجلة واحدة هي (مدرسة جرول الزراعية)، وصدرت جريدة الفلاح أيضا في مكة المكرمة عام 1920م التي كانت تصدر في دمشق عام 1919م وكانت تصدر مرتين في الأسبوع ثم أصبحت أسبوعية، وتبنت

فكرة الدفاع عن حقوق العرب واستقلالهم، ووصفت نفسها بأنها (جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية)، وكان شعارها هو (حي على الفلاح).

إن أهم ميزة للصحافة في العهد الهاشمي صدور جميع صحف هذا العهد باللغة العربية، وإسهام الكتاب العرب والصحفيين الذين أتوا من سوريا ولبنان ومصر لتنمية أساليب الكتابة الصحفية العربية في الصحف الحجازية مقارنة مع وضعها في العهد العثماني، حيث كانت معظم الكتب والصحف تدار وتحرر على يد كتاب أتراك، ويلاحظ أن صحافة العهد الهاشمي قد تطورت من حيث شكلها ومضمونها، واتسمت أساليب تحريرها بالوضوح، وتتشابه مع العهد العثماني بأن موضوع الدعاية السياسية قد استحوذ على أكبر قدر من صفحاتها.

مرحلة العهد السعودي:

بدأت الصحافة في العهد السعودي من عام 1924م إلى يومنا هذا، حيث قسمها المؤرخون إلى ثلاث مراحل فرعية تشمل:

أولا: مرحلة صحافة الأفراد: وهي التي تميزت بالتنوع على أكثر من مستوى على النحو التالي:

من حيث شكل الصحيفة إذ صدرت جرائد ومجلات عديدة.

من حيث المحتوى، فقد شهد العهد السعودي صدور العديد من الصحف العامة والصحف المتخصصة، ومنها الصحف الدينية والأدبية والاجتماعية المصورة، إضافة إلى عدد الصحف التي صدرت في هذا العهد أكثر نسبيا بالمقارنة مع العهدين العثماني والهاشمي، ويرى هاشم عبده هاشم هناك عدة عوامل اسهمت في هذه الزيادة منها: ارتفاع معدلات التعليم في المجتمع، ازدهار الواقع الاقتصادي، توفر الإمكانيات الفنية والبشرية.

ثانيا : مرحلة دمج الصحف: 1959 – 1963 .

كانت الحكومة غير راضية عن آداء الصحافة في مرحلة صحافة الأفراد، إذ وصفتها بأنها صحافة ضعيفة وتعاني العديد من المشاكل الإدارية والمالية، بل وحتى المهنية، بعدها دعا الملك فيصل بن عبد العزيز حينها كان وليا للعهد عام 1958م، مؤتمرا صحفيا دعا فيه كل رؤساء التحرير في الصحف المحلية، واقترح أن تندمج الصحف التي تصدر في مدينة واحدة بحيث تصدر جريدة واحدة قوية فقط، واستجاب القائمون على الصحافة إلى نداء الحكومة بسرعة فائقة حيث شهدت المدن التي تصدر فيها أكثر من جريدة اندماجا في هذه المطبوعات، ومن أهم المطبوعات التي صدرت واستمرت في مرحلة الاندماج هي:

جريدة الندوة: اندمجت معها جريدة حراء في يناير 1959.

جريدة البلاد: اندمجت معها جريدة عرفات في يناير 1959.

جريدة القصيم: جريدة اسبوعية صدرت من القصيم في ديسمبر 1959.

اليمامة 1953.

أم القرى 1924.

مجلة الروضة: أول مجلة سعودية موجهة إلى الأطفال صدرت عام 1959.

مجلة قريش: هي مجلة أدبية إسبوعية، صدرت في نوفمبر 1959.

مجلة الجزيرة: مجلة أدبية ثقافية صدرت في الرياض عام 1960.

مجلة المعرفة: وهي من إصدارات وزارة المعارف عام 1960، تهني بالقضايا التربوية والثقافية .

مجلة المنهل 1937.

جريدة عكاظ: أصدرها الكاتب والأديب أحمد عبد الغفور عطار في مدينة الطائف كجريدة إسبوعية بتاريخ 28 مايو 1960.

ثالثا: مرحلة صحافة المؤسسات: من 1964 إلى اليوم.

هنا قد انتهت صحافة الأفراد وبدء قانون نظام المؤسسات الصحفية الجديد، إذ منحت وزارة الإعلام فرصة الاصحاب الصحف ثلاثة أشهر لتطبيق نظام المؤسسات الصحفية الجديدة، وقد استثنت من النظام الجديد بعض المجلات الدينية والأدبية والمطبوعات المتخصصة.

يقوم هذا النظام الصحفي على تأسيس مؤسسات أهلية للصحافة السعودية، تحمل كل مؤسسة اسما مميزا لها، وتكون المؤسسة بقرار من رئيس مجلس الوزراء، وتمنح امتياز اصدار صحيفة أو أكثر، وقد أعطت المادة رقم (8) من هذا النظام الحكومي الحق بإلغاء ترخيص المؤسسة الصحفية إذا أوصت وزارة الإعلام بذلك، وإن اختيار القيادات التي تتولى إدارة هذه المؤسسات يجب أن توافق عليها وزارة الإعلام كشرط مسبق لقبول تعينهم، ووفقا لهذا النظام فقد تشكلت عدة مؤسسات صحفية هي (مؤسسة المدينة للصحافة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر والطباعة، مؤسسة البلاد لصحافة والنشر في مدينة جدة، مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر والطباعة، مؤسسة اليمامة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مؤسسة دار اليوم للصحافة، مؤسسة عسير للصحافة والنشر).

وقد تم إصدار العديد من الصحف السعودية خارج المملكة العربية السعودية والتي تعود ملكيتها إلى أفراد الأسرة الملكية والتزمت جميع الصحف السعودية الصادرة داخل أو خارج السعودية بعدم المساس بسمعة العائلة المالكة(1).

الصحافة في دولة الكويت:

نشأت الصحافة في الكويت بصدور مجلة الكويت سنة 1928. وكانت هذه المجلة شهرية وتطبع في البصرة لعدم توافر المطابع في الكويت في ذلك الوقت وقد توقفت عن الصدور بعد عامين من إصدارها نظراً لسفر صاحبها عبد العزيز الرشيد إلى إندونيسيا في بعثة إسلامية كلفه بها الملك عبد العزيز آل سعود (1) . وفي إندونيسيا أصدر عبد العزيز الرشيد مجلة الكويت والعراقي ومن ثم أصدر مجلة التوحيد (2). ومن مميزات المرحلة الأولى من نشأة الصحافة الكويتية إنها كانت مرحلة الصحافة الأدبية ذات الأسلوب الروائي التي اتسمت بالسمة الإصلاحية (3).

ويشير تاريخ الصحافة في الكويت إلى أن تطور الصحافة الكويتية جاء بعد استقلال الكويت عام 1961، حيث أصبحت الصحافة من المؤسسات التي توليها الدولة حقها من الرعاية والاهتمام، إذ كانت هناك 17 صحيفة منها ست صحف يومية و(11) صحيفة أسبوعية، وكان هناك (19) مجلة بينها تسع مجلات أسبوعية وواحدة نصف شهرية. وكانت الحكومة الكويتية تقدم مبلغ (12) ألف دينار مساعدة سنوية إلى كل صحيفة سياسية و(6) آلاف دينار لغيرها (4).

وتعد جريدة (الكويت اليوم) هي الجريدة الرسمية للدولة وفيها ينشر جميع القوانين والمراسيم الرسمية والتي لا تأخذ الصفة القانونية إلا بعد النشر بها. كما تصدر في الكويت العديد من الصحف اليومية والأسبوعية وكذلك المجلات الأدبية والثقافية، ولدى تلك الصحف والمجلات مواقع على الإنترنت باللغة العربية، وبعضها يصدر صحفًا باللغة الإنجليزية. وقد تميزت الصحافة الكويتية على مستوى الخليج العربي والمشرق العربي حسب التقارير الدولية المستقلة بنوع من حرية التعبير وحرية إبداء الرأي إلى حد ما، ولكنها تبقى غير كافية كما هو الشأن لدى معظم الدول العربية، فعلى المقاييس المتقدمة في حرية التعبير والرأي، جاءت الكويت في تقرير عام 2015م لمنظمة مراسلون بلاحدود عن حرية الصحافة ضمن المنطقة البرتقالية أي حرة جزئيا،[7] وإحتلت المركز 90 من بين 180 دولة تم تصنيفها، ولكنها على المستوى العربي حصلت على المركز الثالث عربيًا عام 2010 بعد لبنان والإمارات. وفي عام 2013 صارت الكويت في المرتبة الأولى عربيًّا وإقليميًّا إلا إنه وحتى فترة قريبة

(1) نهى ميلور واخرون، الاعلام العربي العولمة: الاعلام وصناعته الناشئة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014، ص 79-80.
(2) محمد حسن عبد الله : الصحافة والصحفيون في الكويت ، الكويت ، ذات السلاسل ، 1986 ، ص 43 .
(3) عبد الفتاح مليجي : الصحافة ودورها في الكويت ، الكويت ، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، 1982 ، ص 21 .
(4) محمد خير الوادي : دليل أجهزة الإعلام في العالم ، بيروت ، دار المسيرة ، 1982 ، ص 42 .

كان متوقفا إعطاء تراخيص لإصدار صحف جديدة، لكن بعد أن تم إقرار قانون الصحافة سنة 2006 تم فتح الباب أمام إعطاء تراخيص إصدار الصحف وذلك حسب القانون. ومن أشهر الصحف اليومية الصادرة في الكويت ما يأتي:

1. الصحف اليومية:

تصدر في الكويت خمس صحف يومية باللغة العربية إضافة لصحيفتين باللغة الإنكليزية وهي (1):

الرأي العام: وهي صحيفة يومية سياسية هدفها العناية بالشؤون المحلية والعربية والدولية بشتى جوانبها السياسية والأدبية والفنية والاجتماعية. وقد صدر عددها الأول بتاريخ 1961/4/16 .

السياسة: وهي صحيفة يومية سياسية بدأت أسبوعية وتعنى بالشؤون المحلية والعربية والدولية بشتى جوانبها السياسية والأدبية والفنية والاجتماعية . وقد صدر عددها الأول بتاريخ 1965/6/3 .

القبس: وهي صحيفة يومية سياسية تمتلك امتيازها شركة مساهمة محدودة من رجال أعمال كويتيين يمثلون اتجاهاً اقتصادياً ليبرالياً وتعتمد في تمويلها الذاتي على الإعلان التجاري. وقد صدر عددها الأول بتاريخ 1972/2/22 .

الوطن: وهي صحيفة يومية سياسية تعنى كغيرها بالشؤون المحلية والعربية والدولية بشتى جوانبها السياسية والأدبية والفنية والاجتماعية. وقد صدر عددها الأول بتاريخ 1974/1/7 .

الأنباء: وهي صحيفة يومية سياسية هدفها العناية بالشؤون المحلية والعربية والدولية بشتى جوانبها السياسية والأدبية والفنية والاجتماعية. وقد صدر عددها الأول بتاريخ1976/1/5 .

كويت تايمز: وهي صحيفة يومية سياسية تصدر باللغة الإنكليزية وتعنى بشؤون الكويت المحلية وبالقضايا العربية والدولية. وقد صدر عددها الأول بتاريخ 1961/4/16 .

آراب تايمز: وهي صحيفة يومية تصدر عن دار السياسة وهي ترجمة شبه كاملة عن صفحات السياسة المحلية والدولية إضافة إلى اهتمامها بالشأن الأجنبي.

(1) د. احمد بدر (وآخرون) : الصحافة الكويتية ، الكويت ، مؤسسة الصباح ، 1978 ، ص 44 -68 .

2. المجلات الرسمية:

يصدر في الكويت عدد كبير جداً من المجلات الأسبوعية والنصف شهرية والشهرية والفصلية والسنوية. وتشير آخر الإحصائيات الكويتية المنشورة إلى أنه توجد (110) مجلات أسبوعية و(18) مجلة نصف شهرية و(105) مجلات شهرية و(2) مجلتان كل شهرين و(23) مجلة فصلية و(مجلة) واحدة سنوية (1).

ومن المجلات الرسمية التي تصدر حالياً في الكويت (2):

مجلة الكويت: وهي مجلة أسبوعية رسمية تنقل البلاغات والقرارات الرسمية الصادرة عن الدولة، وقد صدر عددها الأول بتاريخ 1954/12/11 .

عالم الفكر: مجلة فصلية تخصصية تعنى بشؤون الفكر صدر عددها الأول عام 1970 .

الوعي الإسلامي: مجلة شهرية متخصصة بالشؤون الإسلامية تصدر عن وزارة الأوقاف الكويتية صدر عددها الأول بتاريخ 1965/5/1 .

حماة الوطن: مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الجيش تصدر عن وزارة الدفاع صدر عددها الأول عام 1960 .

مجلة العربي: مجلة شهرية تعنى بشؤون الثقافة والاجتماع والعلوم والصحة والتاريخ والأدب. وتصدر عن وزارة الإعلام الكويتية صدر عددها الأول عام 1958 .

(1) الكويت حقائق وأرقام ، وزارة الإعلام الكويتية ، العدد السابع ، 1999 ، ص 131 .
(2) عزة علي عزت : الصحافة في دول الخليج العربي ، بغداد ، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي ، 1983، ص 179 - 189 .

قائمة المصادر والمراجع:

1.احمد بدر (وآخرون) : الصحافة الكويتية ، الكويت ، مؤسسة الصباح ، 1978 .
2.اسراء جمال رشاد عرفات ، الحركات الاحتجاجية ودورها في مخرجات التغيير السياسي العربي – دراسة مقارنة بين مصر وتونس والبحرين ، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح ، نابلس – فلسطين ، 2017 .
3. اسماعيل محمد البريشي: المظاهرات السلمية بين المشروعية والابتداع ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، المجلد 41 العدد1 ، 2014 .
4. رابح سليمان :تاريخ الخليج ومجتمعاته ، ط2 ، بيروت 1998م .
5. رافع هاشم : الإعلام الخليجي وتطوره ، بيروت ، 1999م .
6. ربيع وهبة (وآخرون) : الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر – المغرب – لبنان – البحرين)، تحرير : عمرو الشوبكي ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، كانون الثاني 2011 .
7. رفعت عيد سيد : حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني في جمهورية مصر العربية مع الاشارة لبعض الدول العربية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2008 .
8. زكريا السرتي : الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر ، عمان، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ، 2014 . 9. سالم عبد الحميد : في التاريخ والإعلام ،ط2 ، دمشق ، دار القلم ،1998م .
10. سليمان الجاسم: تاريخ الصحافة العربية ،ط2 ،دمشق ،2001 م ،ص515
11. عبد الفتاح مليجي : الصحافة ودورها في الكويت ، الكويت ، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، 1982 .
12. عبد الله محمد العلي : الدليل إلى الصحافة العربي، جدة 1422هـ.
13. عزة علي عزت، الصحافة في دول الخليج العربي، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الصحافة بكلية الإعلام /جامعة القاهرة، 1985.
14. إحسان هندي، قوانين المطبوعات والنشر في دول الخليج العربية، العين،1985 .
15. عماد الشمري : ما دوافع المظاهرات في العراق ، الجزيرة ، 2019/10/9 ، موقع الكتروني (Aljazeera.net)
16. الكويت حقائق وأرقام ، وزارة الإعلام الكويتية ، العدد السابع ، 1999 ، ص 131 .
17. محمد حسن عبد الله : الصحافة والصحفيون في الكويت ، الكويت ، ذات السلاسل ، 1986 .
18. محمد خير الوادي : دليل أجهزة الإعلام في العالم ، بيروت ، دار المسيرة ، 1982 .
19. محمد سعيد الشكرجي، اصلاح التقام وتعديل الدستور لأنهاء المحاصصة وتقوية الدولة، 2019/11/2، في: http://m.annabaa.org.
20. محمد يونس: الصحافة الورقية والالكترونية في دول الخليج العربي النشأة والتطور ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2014 .
21. مركز الفكر للدراسات الاستراتيجية https://midan.aljazeera
22. مصطفى كاظم : مظاهرات العراق ما اسبابها ولماذا اتسع نطاقها؟ ، BBC NEWS عربي ، 7 اكتوبر 2019 ، موقع الكتروني (bbc.com).
23. مكتب حقوق الانسان بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) : المظاهرات في العراق ، 1-9 تشرين الأول / اكتوبر 2019، بغداد.
24. موقع قناة BBC بالعربي ، الاحتجاجات العربية ، 2019/12/12 .
25. موقع قناة BBC مقال منشور (مظاهرات العراق اسبابها ولماذا اتسع نطاقها) اكتوبر 2018 .
26. موقع مركز الابحاث العالمي ، مقال ، مارينا أوتاوي ، بيروت www.camegie-mec.org
27. نزار عبد الكريم حسن : الاحتجاجات الشعبية في العراق وأثرها على استقرار مؤسسات النظام السياسي ، مجلة آداب الفراهيدي ، المجلد (13) العدد (45) آذار 2021 القسم الأول .
28. نهى ميلور واخرون، الاعلام العربي العولمة: الاعلام وصناعته الناشئة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2014 .
29.نيك رواك ، مقال بعنوان :ارقام تشرح اسباب الاحتجاجات في العراق ، الواشنطن بوست ، 2019/11/3
ويكيبيديا : موقع الكتروني ، (ar.m.wikipedia.org)